● النَّوعُ السَّابعَ عَشَرَ :

مَعرِفَةُ الأفْرَادِ

تَقَدَّمَ مَقْصُودُهُ . فَالفَرْدُ قِسْمَانِ :

أَحَدُهُمَا : فَرْدٌ عَنْ جَمِيعِ الرُّوَاةِ ، وتَقَدَّمَ .

وَالثَّانِي : بِالنِّسْبَةِ إِلَىٰ جِهَةٍ ، كَقَوْلِهِمْ : تَفَرَّدَ بِهِ أَهْلُ مَكَّةَ وَالشَّامِ ، أَوْ فُلانٌ عَنْ فُلانٍ ، أَوْ أَهْلُ البَصْرَةِ عَنْ أَهْلِ الكُوفَةِ ، وشِبْهِهِ ، ولا يَقْتَضِي هَذا ضَعْفَهُ إلا أَنْ يُرَادَ بِتَفَرُّدِ المَدَنِيِّينَ انْفِرَادُ وَاحِدٍ مِنْهُمْ ؛ فَيَكُونُ كالْقِسْمِ الأَوَّلِ .

(النوعُ السابعَ عَشَرَ : معرفةُ الأفرادِ .

تَقَدَّم مقصودُه) في الأنواعِ التي قَبله . قال ابنُ الصلاحِ[١] : لكن أفردتُه بترجمةٍ كما أفرَده الحاكمُ[٢] ولما بَقِي منه .

(فالفردُ قسمانِ :

أحدُهما : فردٌ) مُطلَقٌ ، تفرَّد به واحدٌ (عن جميعِ الرواةِ ، و) قد (تَقَدَّم) حكمه .

---

(١) «علوم الحديث» (ص : ١١٥) .

(٢) «معرفة علوم الحديث» (ص : ٩٦ - ١٠٠) .

(**والثاني**) : فردٌ نِسبِيٌّ (**بالنسبةِ إلىٰ جهةٍ**) خاصةٍ (**كقولِهم : تَفَرَّد به أهلُ مكةَ والشامِ**) أو البصرة ، أو الكوفة ، أو خراسان ، (**أو**) **تَفَرَّد** به (**فلانٌ عن فلانٍ**) وإن كان مرويًا مِن وُجوهٍ عَن غيرِه ، (**أو أهلُ البصرةِ عن أهلِ الكوفةِ**) أو الخراسانيون عن المكيين (**وشبهِهِ**) .

(**ولا يقتضي هذا ضعفَه**) مِن حيثُ كونه فَردًا (**إلَّا أن يُراد بتفردِ المدَنيين**) مثلًا (**انفرادُ واحدٍ منهم**) تَجوُّزًا ، أو يُقال : لم يَروه ثقةٌ إلَّا فلانٌ (**فيكونُ**) حُكمه (**كالقسمِ الأولِ**) ؛ لأنَّ رِوايةَ غيرِ الثقةِ كلا رواية ، فينظر في المتفرِّدِ[1] به هل بَلَغَ رُتبةَ مَن يحتجُّ بتَفرده أو لا ، وفي غيرِ الثقةِ هل بَلغ رُتبةَ مَن يُعتَبر بحدِيثه أَو لا .

مثالُ ما انفَردَ به أهلُ بلدٍ : ما رواه أبو داود ، **عن** أَبي الوليد الطَّيالسي ، عن هَمَّامٍ ، عَن قَتادة ، عن أبي نَضرَة ، **عن** أبي سَعيدٍ قال : أُمِرنَا أن نقرَأَ بِفَاتحةِ الكِتَابِ وما تَيَسرَ[2] .

قالَ الحاكمُ[3] : تفرَّد بذكرِ الأمرِ فيه أهلُ البصرةِ ، مِن أَوَّلِ الإسنادِ إلىٰ آخرِه ، ولم يَشْرَكهُم في هذا اللفظِ سواهم .

---

(١) في «ص» : «المنفرد» .

(٢) رواه : أبو داود (٨١٨) ، وأخرجه أيضًا : أحمد (٣/٣) من طريق عبد الصمد عن همام ، و(٣/ ٤٥) من طريق بهز وعفان عن همام بإسناده عن أبي سعيد : «أمرنا نبينا ﷺ أن نقرأ . . . » بذكر «الأمر» فيه .

(٣) «معرفة علوم الحديث» (ص : ٩٧) .

وما رواه مسلمٌ[١] من حديثِ عبدِ اللَّه بن زيدٍ - في صِفَة وُضوء رسولِ اللَّهِ ﷺ : وَمَسَحَ رَأْسَهُ بماءٍ غيرِ فَضلِ يَدِهِ .

قال الحاكمُ[٢] : هذه سُنَّةٌ غَريبةٌ ، تفرَّد بها أهلُ مِصر ، ولم يَشرَكْهُم فيها أحَدٌ .

ومَا رَواه أيضًا[٣] مِن حديثِ الضحاكِ بنِ عُثمان ، عن أَبي النضرِ ، عن أَبي سَلمة بن عبدِ الرحمن ، عن عائشةَ قالت : صَلَّىٰ النَّبيُّ ﷺ عَلَىٰ سُهيل ابنِ بيضاءَ وأَخِيهِ فِي المَسجِدِ .

قال الحاكمُ[٤] : تفرَّدَ به أهلُ المدينة .

وما رواه أحمدُ[٥] ، مِن حديثِ : إسماعيلَ بنِ عبدِ الملكِ المكِّي ، عَن عبدِ اللَّه بنِ أبي مُليكة ، عن عائشةَ ، أنَّ رسولَ اللَّه ﷺ خَرَجَ مِن عِندِهَا فَقَالت : يَا رَسُولَ اللَّهِ ، خَرَجتَ مِن عِندِي وأَنتَ طَيِّبُ النَّفسِ ، ثُمَّ رَجَعتَ إليَّ حَزينًا . فقال : «**إِنِّي دَخَلتُ الكَعبَةَ ، وَوَدِدتُ أَنِّي لَم أَكُن دَخَلتُهَا ، أَن أَكُونَ أَتعبتُ أُمَّتِي**» .

قال الحاكمُ[٦] : تفرَّدَ به أهلُ مكةَ .

ومِثالُ ما انفردَ[٧] به فلانٌ عن فلانٍ : ما رواه أصحابُ السُّنَنِ

---

(١) «الصحيح» (١/١٤٦) .
(٢) «المعرفة» (ص : ٩٨) .
(٣) «صحيح مسلم» (٣/٦٣) .
(٤) «معرفة علوم الحديث» (ص : ٩٧) .
(٥) «المسند» (١/١٣٧) .
(٦) «معرفة علوم الحديث» (ص : ٩٨) .
(٧) في «ص» : «تفرد» .

الأربعةِ[(١)] مِن طريق سُفيانَ بنِ عُيينة ، عن وائلِ بن داودَ ، عن ابنه بكرِ بن وائلٍ ، عَنِ الزُّهريِّ ، عن أنسٍ ، أنَّ النبيَّ ﷺ أَوْلَمَ عَلىٰ صَفية بسويقٍ وتمرٍ .

قال ابنُ طاهرٍ[(٢)] : تفرَّد به وائلٌ عن ابنه ، ولم يَروِه عنه غيرُ سُفيانَ ، وقد رَواه محمدُ بنُ الصلتِ التَّوَّزي ، عن ابنِ عُيينة ، عن زيادِ بن سعدٍ ، عنِ الزهريِّ ، ورواه جماعةٌ عن سُفيانَ عنِ الزُّهريِّ بلا واسطةٍ[(٣)] .

ومثالُ ما انفرد[(٤)] به أهلُ بلدٍ عَن أهلِ بلدٍ ـ والمرادُ تفرُّدُ واحدٍ منهم ـ : حديثُ النسائي : «**كُلُوا البَلَحَ بِالتَّمرِ**»[(٥)] .

قال الحاكمُ[(٦)] : هُوَ مِن أفرادِ البَصريين عنِ المدنيِّين ، تفرَّد به أبو زكير عن هشامٍ .

ومثالُ ما انفردَ[(٧)] به ثقةٌ : حديثُ مسلم[(٨)] وغيرِه ، أنَّ النبيَّ ﷺ كان يَقرأُ في الأَضحَىٰ والفِطرِ بـ ﴿قٓ﴾ ، و ﴿ٱقۡتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ﴾ .

---

(١) أخرجه : أبو داود (٣٧٤٤) ، والترمذي (١٠٩٥) ، وابن ماجه (١٩٠٩) ، والنسائي في «الكبرىٰ» (٦٦٠١) .

(٢) «أطراف الغرائب» (١٠٥٧) ولكن جاء عنده بذكر «زينب» بدلًا من «صفية» رضي الله عنهما .

(٣) كذا قال الحافظ المزي في «التحفة» (١٤٨٢) ، وزاد : وكان سفيان يدلس ، فربما لم يذكر «وائلًا» وربما ذكره .

(٤) في «ص» : «تفرد» .

(٥) «السنن الكبرىٰ» (٦٧٢٤) .

(٦) «معرفة علوم الحديث» (ص : ١٠١) .

(٧) في «ص» : «تفرد» .

(٨) أخرجه : مسلم (٣/ ٢١) ، وأبو داود (١١٥٤) ، أحمد (٥/ ٢١٩) .

تفرَّد به ضمرةُ بنُ سعيدٍ، عَن عُبيد اللّه بن عبدِ اللّه، عَن أبي واقدٍ الليثي، ولم يَروِه أحدٌ مِنَ الثقاتِ غيرُ ضمرةَ، ورواه من غيرهم: ابن لهيعة - وهو ضعيفٌ عند الجمهور - ،عن خالدِ بن يزيدَ، عن الزُّهريِّ، عن عُروةَ، عن عائشةَ[١].

● **فائدةٌ:**

صنَّفَ الدارقطنيُّ في هذا النوع كتابًا حافلًا، وفي «معاجمِ الطبرانيِّ الثلاثةِ» أمثلةٌ كثيرةٌ لذلك.

* * *

---

(١) «سنن الدارقطني» (٤٦/٢).